في الذكرى الثانية للشهداء الثلاثة

فاروق قدومي (ابو لطف)

رئيس الدائرة السياسية
في منظمة التحرير الفلسطينية

يقف الانسان في هذه اللحظات الدقيقة بخشوع أمام جلال الذكرى وهو يستذكر لحظات عاشها مع من سقطوا شهداء القضية والعدالة خدمة للوطن والشعب .

انها ذكرى قادة ثلاثة قدموا انفسهم قربانا على مذبح النضال ، فكانوا شموعا متقدة ، تنير طريق الحياة ، طريق النضال والمستقبل ، لجماهيرهم المشردة المحرومة .

انهم ثلاثة من القادة ، عانقوا البنادق في حياتهم ، وعانقوا القمة في شهادتهم ، هم ابو يوسف وكمال ناصر ، وكمال عدوان ، الذين رضوا لانفسهم في الحياة بشقاوة الكفاح ، وبمرارة الثورة ، لعلهم يتذوقون وشعبهم ، بعد طول كفاح حلاوة النصر ومذاق الانتصار ،

بعد عامين من سقوط هؤلاء الشهداء ، نهض نفر من تلامذتهم يحثهم العزم ، وساروا في الدرب الطويل كما علمهم الشهداء ، وقذفوا بأنفسهم على شواطىء أرضنا المحتلة ، باصرار عنيد ، فصنعوا ملحمة الثأر لقادتهم ولشعبهم حتى جعلوا الساعي الامريكي كيسنجر يعلن بأسى سقوط مبادرته وفشل سياسة الخطوة خطوة ، وبالتالي هزيمة الامبريالية الامريكية ،

ذهبوا يحملون البنادق والاغصان ، ويطالبون بتحرير اخوة لهم في الاسر ، ولكن الغزاة الصهاينة اطلقوا الرصاص الجبان ، فسقط غصن الزيتون واحترق وتمزق السلام مرة أخرى على أرض السلام ، فانبرى تلامذة أبي يوسف يصلون العدو بحممهم ورصاصهم ، فانقنوا صناعة الموت كما قال الشهيد القائد ورسموا على جدران سافوي وحوله كلمات الحرية والعدالة والسلام ،

لقد كانت اصواتهم تلعلع بزهو وكبرياء ، مرحبا بلقاء الشهداء !!

لقد ذهبوا الى السماء ، ليحتضنوا قادتهم الثلاثة ، وليرووا لهم كيف أدوا واجبهم الوطني بحرص واتقان .